

مختصر ابن كثير

85 - وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل .

- 86 - إن ربك هو الخلاق العليم .

يقول تعالى : { وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية } أي بالعدل { ليجزى الذين أساءوا بما عملوا } الآية وقال تعالى : { وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار } ثم أخبر نبيه بقيام الساعة وأنها كائنة لا محالة ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين في أذاهم له وتكذيبهم ما جاءهم به كقوله : { فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون } وقال مجاهد وقتادة : كان هذا قبل القتال (قال ابن كثير : وهو كما قالا فإن الآية مكية والقتال إنما شرع بعد الهجرة) وقوله : { إن ربك هو الخلاق العليم } تقرير للمعاد وأنه تعالى قادر على إقامة الساعة فإنه الخلاق الذي لا يعجزه خلق شيء { العليم } بما تمزق من الأجساد وتفرق في سائر أقطار الأرض كقوله : { أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العظيم }